

العرف والاطلاق؟ وليس يخفى على أحد أن هذه الجهل والبلادة أنه يتوصل إلى أحد أو اثنين من  
بما ثبت لم يطلعنا على شيء من الله أو بما ثبت لله أو بما جعل في ما ثبت. وإذا عرفت الراجح  
بأنه الطعن هو الثابت والعرف بأنه جعل الرسول هو الثابت بما ثبت لم يعلم الصلاة بغيره فهل يجوز يتوصل  
بقوله بأنه يقال: يا الله يا الله بما ثبت في بعدن فلازم. وبما ثبت لرسول الله عليه السلام؟ ما نظم  
الرجل بجيز مثل هذا. وهكذا لم يجزه قامت التي عليه وأنها إجازة فقد إجاز - ولا بد - يقول  
بأن ما ثبت للرسول وللصالحين من الذم والثناء والذكرى المختلفة. وهذا لا يقول به إنسان  
ولا يخفى فلو قارىء منه لافور الجائزة شرعا أو عقلا أنه يقول المسلم يا رسول الله بما  
ثبت لك أو أنزل إليك بما ثبت لك على وجه الإطلاق والتفسير إذا كانه منه غير الجائز يتوصل  
إلى الرسول بما ثبت لم فكيف يجوز التوصل إلى الله بنده؟ أوجب الله على الراضية في  
حقاية من الرضوخ والجلد

نعم قد يقال ان المراد بالجمعة في مثل هذه الاستعدادات هي غير مخلوقة، لا تتناول هذه الاعتراضات وذلك  
انه يكون المخلوق الجمعة المراد في قول القائل: اسألك يا الله بجمعة بنبيك أو بجمعة نبيائك معصية نوره الله  
وتأييده اياهم وجميعهم وبما نزل هذه المعاني التي تتعلق بصفاته الله أو التي هي صفاته ولا  
شك انه سمعهم بنبياء الله على الله وسمعهم عباده الصالحين عابه انه يؤيدهم وينصرهم ويحبهم  
ويرعاهم كما في قوله تعالى: وكان له حق علينا نصر المؤمنين. وكذا قوله: وعد الله حقاً في تلك  
آيات وظهر من اخرى معلومة... واذا كان الله المحم في مثل هذه الأدعية والعبادات غير مخلوق وكان  
يعني به صفاته الله كما هو هذا التوسل ولئلا يصح صفاته بغيره وهو يجمع على جوازها وحسنه...  
ان قيل هكذا قلنا: نعم، قد يصح هذا قصداً اولياً واستعداداً ولكن خرج المسألة حينئذ عن  
تكونه مما يذهب اليه الخلق فهو من جواز سؤال الله والتوسل اليه بالخلق فيه وبجاءهم وهدايتهم  
وبركاتهم وكل تلك الاشياء التي يوردونها في مجاباتهم وفي ادعيتهم وطلبهم وليس الخلق شيئاً  
وبينهم في سؤال الله بصفاته أو بزيارته فانه هذا هو الدين أو اصل الدين ولباياه وانما الخلق  
كما التوسل لئلا بالخلق فيه، غير انه عليكم ان يقال عن هذا: اذا كان المراد سؤال الله والتوسل  
اليه بصفاته تعالى لا غير فلا خلاف في صحة ذلك بصفات المتعلقة بالخلق فيه ولا اذا  
قيدت بصفاته تعالى به في التوسل ولئلا يقال: لماذا قيل: اسأله بنصرته عبده فلاننا  
وبجمله يسلل اياه ولم يقل: اسأله بذاته العليا وصفاته الحسن وبما نزل اسأله على وجه  
الرجاء أو التفصيل كما جاء في ادعية الانبياء والصالحين المذكورة في القرآن وفي السنة وأي  
معنى في سؤال الله والتوسل اليه بنوره عبده؟ وما مثل هذا السؤال تعالى والتوسل اليه باطعام  
العباد واعطائهم وريزقهم كما به في قوله القائل: اسألك يا الله باطعامه يوايه او بخلقه  
او باعطائه اياه أو برزقه وخلق وامتثال ذلك. وهذا بل هو سؤال فاسد باطل، لا يصلح  
ارتباط فيه بين المتوسل والمتوسل به ولا تناسل بينهما وما مثل الاداة يقول اناس لا يدر  
: اسألك بجمعة فلانة أو بجمعة فلانة أو اسألك بجمعة اياه وعطفوه عليه والذي يصح  
في مثل هذا المقام انه يقال: اسألك بحق عليك اذا كانه مخاطب خلقاً فانه من أسأله أخاه  
بحقه عليه فقد سأل بسبب صحيح معقولة وأدلى بما يمكن ان يكون نافعاً مجدياً وليس كذلك  
من سأل بجمعة آخر فانه يكون مسأله بالهره اجنب بعيد عنه وعنه غرضه، وانما  
فانه عرهد في كلامه بلفظ وكلامه بعبارة ان يسلل بعضهم أخاه بجمعة نفسه عليه  
ونحننا صريح المعنى واضحه لأنه من قال لا غير: اسأله بالله جل عندك بحق  
عليك كما مراده به ان يسلل بما وجب له على اخيه من الطاعة والاحسان والادب والكرام  
والآداب والاحسان بالمعروف. فالتوسل له فيه اسأله بحق عليك فانه قال  
انه لي عليه حقاً واجبا اذاؤه فأذكر له به واذكر له باعترابه وقضائه، راجعاً الى